من لنظ ولقد وهو قوله يسبح **قلنا** التسبيح المجازي
بلسان الحال حاصل من الجميع فيحمل عليه دفعا بما ذكر تبرا
من المحذور **فان قيل** كيف قال يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده والمستعمل الشايع فاستجاب له دعاه أو بامره أي أجاب دعاه صح
قلنا قال ابن عباس المراد بقوله بحمده بامره وقال
سعيد بن جبير اذا دعا الله الخلايق للبعث يخرجون
من قبورهم وهم ينفضون التراب عن رؤوسهم وهم يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك وقال غيره وهم يقولون الحمد لله
الذي صدقنا وعده فعلى هذا يكون الباء بمعنى مع كما في
قوله تعالى وتنبت بالدهن وقوله وسبح بحمد ربك
فان قيل كيف لما ذكر الانبياء كلهم بقوله تعالى ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض ثم خص داود بالذكر ثم
قال وآتينا داود زبورا **قلنا** لانه اجتمع له ما لم
يجتمع لغيره من الانبياء وهو الرسالة والكتابة والخطابة
والخلافة والملك والقضاء في زمن واحد قال الله تعالى وشددنا

وشددناه ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض الثاني لقريش ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض اشارة الى تفضيل محمد عم وقوله
وآتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء
وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب في زبور داود عليه السلام
واليه الاشارة بقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني محمدا عم
وامته **فان قيل** لم نكر الزبور هنا وعرفه في قوله
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر **قلنا** يجوز ان يكون
الزبور من الاعلام التي تستعمل بالالف واللام وبغيرهما
كالعباس والفضل والحسن والحسين ونحوها الثاني
انه نكره لانه اراد واتينا داود بعض الزبور وهي الكتب الثالث اثنا صح
انه نكره لانه اراد به ما ذكر فيه رسول الله صلعم من الزبور
فسمي ذلك زبورا لانه بعض الزبور كما تسمى بعض القرآن قرآنا
وقال وقرآنا فرقناه الآية وقال بما اوحينا اليك هذا القرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)